

للاتحاد السوفيتي ، وان « الخطوة السوفيتية ظني التعرض المرتبط في الاتفاق التجاري ، كما وأنها تعزز المداقية السوفيتية ، وتأتي لتثبت لآناس مثل السناتور جاكسون بأنه من غير الممكن الحصول على شيء من الاتحاد السوفيتي بواسطة التعنت والضغطات عوديد عيران - يديعوت ارونوت ، ١٧/١/١٩٧٥ » . كذلك تطرق آخر الى « عامل الهيئة » ، ولكنه حرص - في الوقت نفسه - على شتم الاتحاد السوفيتي بقوله : « يجب ان نعرف ان روسيا هي بلد للانظمة الدكتاتورية منذ عهد القيصرية وحتى يومنا ، وبالنسبة لنظام كهذا ، فان اي تدخل في مجال مثل مجال تأمين حرية الفرد وحرية الهجرة ، يعتبر تدخلا في الشؤون الداخلية للدولة ، ومس بهيبتها وتحقيرها كدولة كبرى » (اريثيل غيناى - يديعوت ارونوت ، ١٧/١/١٩٧٥) .

٤ - محاولة منع جاكسون من الوصول الى سدة الحكم . لم يغفل الكثيرون من المعلقين الاشارة الى أن الخطوة السوفيتية يراد منها ايضا وضع عراقيل امام مطامح السناتور الامريكى هنري جاكسون في انتخابات الرئاسة الاميركية . وهكذا ظهر انطباع ، بأن رضوخ الاتحاد السوفيتي لشروط الكونغرس هو بمثابة اقرار بعدالة سياسة هنري جاكسون ، الامر الذي من شأنه فيها اذا حدث ، ان يعزز احتمالات نجاح هذا السناتور في السباق لرئاسة الولايات المتحدة . ومن المؤكد ان نجاح جاكسون في تلك المسابقة غير مرغوب فيه بالنسبة لوسكو ، التي لا تعتبره صديقا . . . (يديعوت ارونوت ، ١٧/١/١٩٧٥) .

٥ - العمل على ترك الاقتصاد الغربى في التدهور : يعتقد البعض ان الاقتصاد الغربى يسير القهقرى ، وان تعزيز التجارة بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة من شأنه منسج الركود في الاقتصاد الغربى . وبما أن الاتحاد السوفيتي غير معني بذلك فانه من غير المستبعد ان تكون خطوته تلك قد نبعت من هذا التفكير . فالازمة الاقتصادية التي تعم لغرب والولايات المتحدة . . . تمر في مرحلة . . . حاسمة ، ومن الطبيعي ان روسيا معنية في تأزيمها ، او انها على أي حال لن تساعد على التصدي لها . ان البطالة المتصاعدة في الولايات المتحدة تضعف الدولة الكبرى

دولار سنويا طيلة اربعة أعوام . وهذا الامر اضعف الحوافز التي كان من الممكن ان تؤثر على الاتحاد السوفيتي وتدفعه الى ابتلاع القرص المر ، المتمثل في ربط صفة الدولة المفضلة مع موافقة مبدئية لمنح المواطنين السوفيت حرية الهجرة . وما العجب في ظروف كهذه ، اذا ما جلس قادة الكرملين ، ودرسوا جيدا الصالح والطالح ، وفي النهاية توصلوا الى استنتاج عام ، بأن الموضوع برمته غير مجد . . . » (اريثيل غيناى - يديعوت ارونوت ، ١٧/١/١٩٧٥) . كذلك ركز آخر (الدكتور عوديد عيران - المصدر نفسه) على مسألة الاعتمادات التي أقرها الكونغرس الامريكى بقوله « انه يجب الا ينظر الى الغاء اتفاق التجارة كخطوة تكتيكية فقط اتخذتها حكومة الاتحاد السوفيتي لتفرض على الامريكين شروطا افضل . تكمن هنا ، كما يبدو ، نتيجة ميزان الربح والخسارة على الصعيدين الاقتصادي والسياسي كما رآه الاتحاد السوفيتي . ويبدو ان الزعامة السوفيتية قد توصلت الى استنتاج بأن الخسائر تفوق الارباح الكامنة في الاتفاق ، ذلك ان حجم المساعدات التي امل الاتحاد السوفيتي الحصول عليها من الولايات المتحدة تتراوح ما بين ١٠ - ١١ مليار دولار ، بينما يبدو المبلغ الاولي ، البالغ ٣٠٠ مليون دولار والذي أقر كسقف ، في منظور الكرملين كامر يثر النسوية » . كما توصل معلق ثالث (غيليب بن - معاريف ، ١٧/١/١٩٧٥) الى الاستنتاج نفسه .

٦ - الخلاف بين ما يسمى فئتي الحماة والصقور في الاتحاد السوفيتي . فقد عزا أكثر من معلق اسرائيلي سبب الغاء الاتفاق التجاري الى ما تزوجه وسائل الاعلام الغربية عن وجود خلاف داخل الكرملين بين مجموعة المتساهلين ومجموعة المتطرفين . ودعم هؤلاء وجهة نظرها بالقول ان المجموعة التي تنافس بريجنيف استغلت مرضه ، وضغلت من أجل الغاء الاتفاق التجاري .

٧ - « عامل الهيئة » . تطرق العديد من المعلقين والصحفيين الاسرائيليين الى « عامل الهيئة » واعتبروه بأنه يقف وراء الخطوة السوفيتية . وبحسب رأي اولئك ، ان تمسها كبيرا من الزعامة السوفيتية يعتقد بأن عملية ربط الهجرة بالاتفاق التجاري ، تطوي على اهانة